تـاج وإكليـل

بقلم غسان خلف

دراسة فهرسية لكلمتي تاج وإكليل بحسب نص العهد الجديد اليوناني
نشرتها مجلة الغريب العدد ٨٠ عام ١٩٧٣

تعريف وإحصائية

يستخدم العهد الجديد كلمتين يونانيتين لتاج واكليل هما "ديايما" و "ستيفانوس". وردت الكلمة "ديايما" المترجمة "تاج" ثلاث مرات فقط، بينما استخدمت الكلمة الثانية "ستيفانوس" المترجمة "اكليل" تسع عشرة مرة، بالاضافة الى استخدامها كفعل ثلاث مرات.

مواقع استخدام "ديايما"

استعملت الكلمة "ديايما" لتصف التيجان السبعة المركزة على رؤوس التنين العظيم (رؤ ١٢: ٣)، والتيجان العشرة المركزة على قرون الوحش الطالع من البحر (رؤ ١٣: ١)، اما استعمالها الثالث فهو للمخلص، المبارك، ابن الله وكلمته، ملك الملوك ورب الارباب، يسوع المسيح كما سيظهر في مجيئه الثاني راكبا على فرس ابيض وعلى رأسه تيجان كثيرة (رؤ ١٩: ١٢). وهذا يظهر كم يفوق مجد الابن الوحيد وسلطانه سلطان التنين الذي هو الشيطان وعميله الوحش. فالاول له سبعة تيجان والثاني عشرة تيجان، اما المسيح فتيجانه لا تحصى من كثرتها، وسيفوز بالغلبة على التنين والوحش ويطرحهما كليهما في بحيرة الكبريت الابدية.

مواقع استخدام "ستيفانوس"

استعملت هذه الكلمة في ما يختص بالمسيح في عدة مناسبات في العهد الجديد، ولعل الآية التي تقول: "ولكن الذي وضع قليلا عن الملائكة يسوع نراه مكللا بالمجد والكرامة من اجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لاجل كل واحد" (عب ٢: ٧ و٩) تختصر هذه المناسبات. لان المسيح الذي احتمل الآلام الكفارية عنا بموته على الصليب، والذي عانى الكثير من تعيير الجنود الرومانيين له، كما ورد في الانجيل: "وضفر العسكر اكليلا من شوك ووضعوه على رأسه" (مت ٢٧: ٢٩، مر ١٥: ١٧، يو ١٩: ٢ و5)، هو نفسه الذي اعطاه الله اسما يفوق جميع الاسماء، لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ويعترف كل لسان بربوبيته، لمجد الله الآب (في ٢: ٩-١١). فالذي لبس اكليل الشوك عنا نراه مكللا بالمجد والكرامة وعلى رأسه ايضا اكليل من ذهب رمز سلطانه كديان (رؤ ١٤: ١٤)، وهو الذي يوزع اكاليل المكافآت على المؤمنين رمز سلطانه كمجازٍ (رؤ ٢: ١٠ واش ٤٠: ١٠).

واستخدمت هذه الكلمة ايضا للاكاليل المزيفة التي على رؤوس الجراد المذكور في رؤ ٩: ٧، ولتصف راكب الفرس الابيض أول من خرج بعد شروع المسيح في فتح الختوم السبعة (رؤ ٦: ٢)، ولتعبر عن روعة الاثني عشر كوكبا المنتشرة كاستدارة الاكاليل على رأس المرأة المتسربلة بالشمس (رؤ ١٢: ١)، ولترسم تمجيد المسيح لاتقيائه بإلباسهم الاكاليل الذهبية (رؤ ٤: ٤).

أنواع الأكاليل السماوية

بالاضافة الى ما ورد ذكره اعلاه عن الاكاليل يذكر العهد الجديد بعض انواع من الاكاليل التي ستوزع كجوائز على المؤمنين يوم يلتقون بفاديهم لكي يكافأوا وينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع، وهذه الاكاليل التي اتي على ذكرها هي:

أولا: إكليل البر

هذا الاكليل هو من نصيب صنفين من المؤمنين:

الصنف الاول: كل من يستطيع ان يقول مع بولس الرسول: "قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الايمان"، يستطيع ان يقول ايضا "وأخيرا قد وضع لي اكليل البر" (٢ تي ٤: ٨).

الصنف الثاني: كل الذين يحبون ظهور المسيح، اي الذين يعيشون على رجاء مجيء المسيح ثانية. فالرسول يقول ان اكليل البر ليس من نصيبه وحده بل هو ايضا من نصيب الذين يحبون ظهور المسيح. ولا شك ان الذي يعيش على هذا الرجاء يظهر نفسه كما ان المسيح طاهر (١ يو ٣: ٣).

ثانيا: إكليل الحياة

هذا الاكليل هو ايضا من نصيب صنفين من المؤمنين:

الصنف الاول: اولئك الذين يثبتون في محبة الرب رغم التجارب. اذ يقول الوحي: "طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة. لانه اذا تزكى ينال اكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه" (يع ١: ١٢).

الصنف الثاني: اولئك الذين يبقون امناء للرب الى الموت. اذ يقول الوحي بشأنهم: "كن امينا الى الموت فسأعطيك اكليل الحياة". (رؤ ٢: ١٠).

ثالثا: اكليل الافتخار

هذا الاكليل هو من نصيب الذين هدوا النفوس الى المسيح. ولقد وردت كلمة اكليل هنا بمعنى رمزي اذ يتبين من كلام الرسول بولس في ١تس ٢: ١٩، "لان من هو رجاؤنا وفرحنا واكليل افتخارنا. أم لستم انتم ايضا امام ربنا يسوع المسيح في مجيئه؟ لانكم انتم مجدنا وفرحنا". ان النفوس التي جلبناها للمسيح بواسطة خدمتنا هي نفسها اكليل افتخارنا، كما يقول الرسول ايضا في رسالته الى اهل فيلبي: "اذا يا اخوتي الاحباء والمشتاق اليهم يا سروري واكليلي اثبتوا هكذا في الرب" (في ٤: ١). وهل يوجد اعظم من هذا الفخر ان نرى النفوس التي جلبناها للمسيح معنا في السماء شهادة حية على خدمتنا له على هذه الارض؟

رابعا: اكليل المجد

هذا الاكليل الاخير هو من نصيب الرعاة، ويضع الرسول بطرس ستا من الصفات الحميدة التي ينبغي ان تتوافر في الراعي لكي ينال هذا الاكليل وهي مرتبة سلبا وايجابا، اذ يقول النص: "ارعوا رعية الله التي بينكم نظاراً: لا عن اضطرار بل بالاختيار، ولا لربح قبيح بل بنشاط، ولا كمن يسود على الانصبة، بل صائرين امثلة للرعية. ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى" (١بط ٥: ٢-٤).

صفات هذه الاكاليل السماوية

تتميز هذه الاكاليل السماوية بصفتين بارزتين:

الصفة الاولى: إنها من ذهب والذهب هو رمز الاصالة والسلطان (رؤ ٤: ٤ و ١٤: ١٤).

الصفة الثانية: إنها لا تفنى وعبارة لا تفنى تتضمن معنيين الاول عدم التآكل والاهتراء، والثاني لا محدوديته الزمنية. كما يقول الرسول بولس : اولئك يجاهدون لكي ينالوا اكليلا يفنى واما نحن فلكي ننال الاكليل الذي لا يفنى (١ كو ٩: ٢٥).

شروط نوال هذه الاكاليل السماوية

يسجل كتاب الوحي بعضا من الشروط اللازمة لنوال الاكاليل بجدارة، هي:

١ – ضبط النفس في كل شيء وقمع الجسد

وهنا يقول الرسول بولس: "وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء. اما اولئك فلكي يأخذوا اكليلا يفنى واما نحن فاكليلا لا يفنى. اذا، انا اركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين، هكذا اضارب كأني لا اضرب الهواء بل اقمع جسدي واستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا اصير انا نفسي مرفوضا" (١ كو ٩: ٢٥-٢٧).

٢ – الجهاد القانوني

ان من لا يحافظ على قواعد المباراة، وان كان الاقوى والامهر، يخسر. فلا يكفي الجهاد بل الجهاد بحسب الاصول. وهذا ما عناه الرسول بولس عندما كتب: "ان كان احد يجاهد لا يكلل ان لم يجاهد قانونيا" (٢ تي ٢: ٥).

٣ – التمسك بالموجود

لقد قال الرب يسوع المسيح لملاك كنيسة فيلادلفيا: "ها انا آتي سريعا، تمسك بما عندك لئلا يأخذ احد اكليلك" (رؤ ٣: ١١). ولا شك انه يقصد ان يتمسك المؤمن بالايمان المسلم مرة للقديسين (يه ٣)، وان يتنبه اكثر الى ما سمع لئلا يفوته (عب ٢: ١). فيا ليتنا نتمسك نحن الذين انتهت الينا اواخر الدهور بالكتاب المقدس وتعاليمه ومبادئه ونطيعها ونحافظ على سيرتنا المقدسة في جيل معوج وشرير.

المصير النهائي لهذه الاكاليل السماوية

بعد ان يضع المسيح بيده المباركة هذه الاكاليل الجميلة البراقة على رؤوس المؤمنين به مهنئا اياهم بفوزهم المبين بعد طول جهاد سيتناول المؤمنون اكاليلهم عن رؤوسهم ويلقون بها امام العرش عند قدمي المسيح. ولا شك في ان المسيح سيعيدها الى اماكنها على رؤوسهم.